الا ان ظننت كما في قول الشاعر لاستسهلن الصعب او ادرك المنى
فما انقادت الامال الا لصابر فاو فيه بمعنى الى والمعنى الى ان ادرك المنى
وقوله البطاح بالنصب على انه مفعول اول لقوله خلت وجملة قوله بها
سيب من اليم او سيل من العرم سدت مسد المفعول الثاني والبطاح جمع
ابطح وهو الوادي المتسع الذي فيه دقاق الحصى والضمير في قوله بها راجع
للبطاح والسيب الجري واليم البحر ومن الداخلة عليه ابتدائية والعرم
بفتح العين وكسر الرا في الاصل اسم لما يمسك الماء من بناء وغيره وهو ايضا
اسم للواد ومن الداخلة عليه للابتدا وهو ماخوذ من قوله تعالى فارسلنا
عليهم سيل العرم اي سيل الوادي المسدود بالسد الذي بنته بلقيس
وهو بنا عظيم محكم على ماذكره اهل التفسير والتاريخ وانما خص اليم
بالسيب والعرم بالسيل لان ما اليم لكثرته يجري في الارض المنبطحة
الى اسفل والى فوق وما العرم غالبا انما يقع في اعلى الارض فلا يجري
الا سايلا واو الثانية للتخيير فالمعنى انت بالخيار فاما ان تشبه الما
الكاين على سطح الارض بسيب البحر واما ان تشبهه بسيل السد او
للتشكيك فالناظر يتشكك في الما الكثير الكاين على سطح الارض
هل هو سيب من البحر او سيل من السد دعني اي لما ذكر الناظم جملة
من معجزاته صلى الله عليه وسلم قدر ان العدو المعاند والكافر الجاحد
قال له كف عن ذكر هذه الايات التي لا نسلمها فاجابه بقوله دعني الخ
كانه يقول له كيف تنكرها ولا تسلمها وقد ظهرت ظهور الخ
وقوله ووصفي ايات اي ذكري لها بالنظم اخذا مما يات وهو معطوف على
اليا من قوله دعني او مفعول معه اي اتركني وذكري اياته او مع ذكري اياته
والمراد بالايات المعجزات الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم وهو مفعول
لوصفي وقوله له متعلق بمحذوف صفة لايات اي ايات كاينة له صلى
الله عليه وسلم او متعلق بقوله ظهرت الواقع صفة للايات ووصفها
بذلك كاشف لان الظهور لازم لكل اية من اياته صلى الله عليه وسلم
ويصح ان يكون احترازا عما ثبت بالاحاد فكانه يقول للمنكر انا لا اصف
الا ما لا يمكن انكاره لثبوته بالتواتر واما ما ثبت بالاحاد فلا لانه يمكن

الكاره

الكاره وقوله ظهرت ظهور نار القرى اي ظهرت ظهورا مثل ظهور
نار القرى بكسر القاف الذي هو الضيافة وقوله ليلا ظرف لظهور نار القرى
وقوله على علم اي على جبل وقد جرت عادة الكرام من العرب بايقاد
النار على الجبل ليهتدي الضيفان الى منازلهم والتنكير في الليل
والعلم للنوعية اي ليلا حالكا اي شديد السواد على جبل شامخ اي مرتفع او
للتعظيم فالدر الخ لما كان قد يقال اذا كانت اياته صلى الله عليه وسلم
ظهرت ظهور نار القرى ليلا على علم فما فايدة وصفك لها بهذا النظم
اجاب بانها وان كانت اياته صلى الله عليه وسلم ظاهرة ظهورا تاما
يزداد ظهورها بذكرها ويزداد حسنها بنظمها ولا ينقص قدرها
منثورة لانه ذاتي لها فلا يفارقها سوا كانت نثرا او نظما نعم ما يحصل
من زيادة الالتذاذ بسماعها منظومة ينقص مع الاخبار بها منثورة
لان ما يزيد بوصف ينقص بسلب ذلك الوصف واستدل على ذلك
بامر محسوس يدرك فيه ما ذكر بقوله فالدر الخ اي فالدر المعلوم حسنه
وهو اللؤلؤ يزداد حسنا والحال انه منتظم في السلك لترتيبه وتنزله
في المنازل المناسبة وليس ينقص قدرا حال كونه غير منتظم لان حسنه
ذاتي له فلا يفارقه سوا كان منظوما او غير منظوم نعم الحسن الحاصل
عنه نظمه لما يحصل له من الترتيب والتناسب ينقص عند عدم
نظمه لما علمت من ان ما يزيد بوصف ينقص بسلب ذلك الوصف
وكل من قوله حسنا وقوله قدرا تمييز محول عن الفاعل والتقدير في
الاول يزداد حسنه وفي الثاني وليس ينقص قدره وقد علم مما تقرر
ان الواو في قوله وهو منتظم واو الحال وان قوله غير منتظم حال من
فاعل ينقص وفايدة قوله وليس ينقص قدرا غير منتظم الاحتراس الرافع
لما يتوهم من ان ازدياد الحسن بالنظم يوجب نقص القدر عند عدم
النظم فما تطاول الخ لما كان قوله دعني ووصفي الخ قد يوهم
ان امالة تطاولت بالمديح الى استقصا ما فيه صلى الله عليه وسلم
من الصفات دفع ذلك بقوله فما تطاول الخ والفا عاطفة وكيل
ان ما نافية وتطاول فعل ماض وامالي فاعل والمديح منصوب بنزع

دعني ووصفي ايات له ظهرت
ظهور نار القرى ليلا على علم

فالدر يزداد حسنا وهو منتظم
وليس ينقص قدرا غير منتظم

فما تطاول امال المديح الى
ما فيه من كرم الاخلاق والشيم

Copyright © King Saud University